مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٨ ، العدد: ١ السنة : ٢٠١٣ ، ص١٤٩-١٧٩

مرحلة الشباب في حياة موسى (عليه السلام)
دراسة عقائدية تأريخية مقارنة بين التوراة القرآن

م.د. عبد الرزاق رحيم صلال

الخلاصة

شهدت مرحلة الشباب في حياة موسى (عليه السلام) الكثير من الاحداث المهمة التي اثرت في مسير حياته ومسير رسالته السماوية الى بني اسرائيل .وقد اختلفت الروايات الساردة لتلك الاحداث في كل من التوراة والقرآن وان دلت فحواها على النهج الرسالي للديانة اليهودية.لقد تحلى نبي الله موسى (عليه السلام) في هذه المرحلة السنية من عمره بالشجاعة والصبر في مواجهة الاحداث العنيفة التي مرت به فبالرغم من نشاته في قصر فرعون ، الا انه أبى الانصياع للافكار الضالة الخارجة عن خط الهداية والعدالة كما انه وقف مع ابناء ملته الذين كانوا يرزحون تحت ضل حكم الفراعنة المصريين. ولما لم يجد من يناصره في دعواه أثر الهروب من آل فرعون ليلتجأ الى مدين ، حيث التقى نبي الله شعيب (عليه السلام) . فوجد فسحة من الراحة والاستقرار فأستعد للمرحلة اللاحقة من حياته المتمثلة في العودة الى مصر ثانية للخروج بقومه من ارض الفراعنة الى الارض المقدسة .وقد ركزت الدراسة ايضاً على بيان مواطن الاختلاف في سرد الاحداث بين نصوص التوراة والقرآن وفصلت في تلك الموارد ليستشعر المطالع مديات الاختلاف بين التوراة والقرآن.

المقدمة :

بعث الله سبحانه وتعالى موسى (عليه السلام) الى بني اسرائيل ليجدد فيهم ويحيي عقيدة التوحيد، ويبث في جنباتهم نزعة الاباء والكرامة الانسانية بعدما عانوا من القهر والمذلة سنوات طوال على ايدي جبابرة عصرهم، الذين ما فتأوا يدعونهم الى عبوديتهم ونبذ عبودية الاله الواحد.وحظيت قصة موسى (عليه السلام) قبل مبعثه بجانب كبير من الاهمية في القرآن الكريم ابتداءً من مرحلة الشباب وزواجه من ابنة شعيب النبي (عليه السلام)* وتعد فترة الشباب وما رافقها من احداث جسام مهمة في مسيرته الرسالية حيث كشفت للمفسرين والمؤرخين جانباً نقدياً أدخل من خلاله الكثير من الاسرائيليات والروايات الضعيفة لتفسر بها بعض الايات القرآنية ولتكشف بوضوح عن عناية القدرة الالهية في تولي امر هذا الرسول الكريم وتسديده نحو هداية قومه واصلاحهم والبحث يدرس هذه الفترة من حياة موسى (عليه السلام) حسبما وردت في العهد القديم ومقارنتها بما ورد في مقابلها بالقرآن الكريم .وجاء البحث مقسماً الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تحدثت في المبحث الاول عن حياة موسى (ع) في كنف فرعون مصر* منوهاً الى ما كانت عليه حال المجتمع المصري قبيل ولادته، واوضحت في المبحث الثاني سيرة موسى في مدين وما صاحبها من بيان الأحداث ابتداء من هروبه اليها وسقيا الماء لبنات شعيب النبي وزواجه من اهداهن وختم الباحث دراسته بجملة نتائج توصل اليها من خلال ما استشفعه من مضامين عقائدية وايمانية في حياة كليم الله موسى (عليه السلام).

المبحث الأول

موسى (عليه السلام) في كنف فرعون

المطلب الاول: المجتمع المصري قبيل ولادة موسى (عليه السلام)

أبرزت التوراة في سفر الخروج حال المجتمع المصري الذي عاش في كنفه بنو اسرائيل قبيل ولادة موسى (عليه السلام) ولبيان ذلك بشئ من التفصيل ننقل تلك النصوص لِنعلقّ عليها:

1.((وقام ملك جديد على مصر وكان لا يعرف يوسف فقال لشعبه أنظر كيف صار بنو اسرائيل اكثر واعظم منا. تعالوا نحكم القبضة عليهم لئلا يكثروا، فاذا وقعت حروب ينضمون الى خصومنا ويحاربوننا ويسيطرون على ارضنا فاوكلوا امرهم الى المسخرين يرهقونهم بالاثقال))[1].

٢.((فاخذوا يستعبدونهم بعنف فنغصُّوا حياتهم باشغال شاقة بالطين واللبن وسائر الاشغال في الحقوق وكانوا في هذا كله يستخدمونهم من دون رحمة))[2].

فالنص الاول يشير الى مضامين عدة منها تولي ملك جديد أمر مصر وكان هذا الملك (الفرعون) لا يعرف شيئاً من كلام يوسف (عليه السلام) الذي سبق عصره عصر موسى(عليه السلام). اذ تذاكر القبط* ومنجموا الفرعون وجلسائه وعد الله (ﷻ) لابراهيم (عليه السلام) الذي جعل في ذريته انبياءً وملوكاً فقال بعضهم، ان بني اسرائيل لينتظرون ذلك وقد كانوا يظنونه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا وعد ابراهيم[3] وفي رواية اخرى ان الله بشر ابراهيم انه سيولد له ولد من صلبه وذريته من يكون هلاك ملك مصر على يديه فكانت القبط تحدّث بها فرعونها[4] ولم يكن يعلم من حديث يوسف (عليه السلام) الذي بشّر بقدوم رجل من صلبه ما يقيّض عليه حكمه.كما يشير النص الى تكاثر بني اسرائيل كثرة مريبة خاف منها المصريون الغلبة، فأحكموا قبضتهم عليهم خوفاً من انضمام بنوا اسرائيل الى اعداء المصريين عند نشوب حرب ضد مصر، لذلك عمد الفرعون الى ارهاقهم بالاثقال. وهي الاشغال المجهدة التي تحتاج الى بذل جهد جسدي كبير للقيام بها وهو ما اشار اليه النص الثاني وفصّله .يصف نص ثالث ايضاً استعباد المصريين لبني اسرائيل واذلالهم اذ يقول (وسمعت انين بني اسرائيل الذين استعبدهم المصريون فذكرت عهدي لهم ... انا اخرجكم من نير المصريين وانقذكم من عبوديتهم)[5].اما تفاسيرنا القرآنية في ذكر قساوة فرعون مصر ضد بني اسرائيل فيذكر ابن كثير ان فرعون مصر[6] كان ملكاً جباراً يستعملهم في اخس الاعمال ويكدهم ليلاً ونهاراً في اشغاله واشغال رعيته ويقتل ويستبيح هذا نساءهم[7].ويصور الطبري في تاريخه نقلاً عن ابن اسحاق[8] قساوة المجتمع المصري حيال بني اسرائيل، ممثلاً بفرعون المتكبر الذي لم يكن احد أعتى منه على الله تعالى ولا اعظم ولا اطول عمراً في ملكه منه فكان اشد غلظة واقسى قلباً، يعذبهم ويجعلهم خولاً وخدماً. وقد وصنّفهم في اعمالهم بنائين وحرّاث ارض وزراع فسامهم كما يقول الله تعالى (سوء العذاب)[9].ويرى بعض المفسرين ان فرعون مصر الذي ارسل اليه موسى (عليه السلام) بالرسالة الالهية هو غير الفرعون الذي اخذ موسى ورباه ثم هرب منه لما قتل موسى القبطي خوفاً من القصاص[10].

المطلب الثاني: موسى (عليه السلام) في قصر فرعون

تربى موسى (عليه السلام) في قصر فرعون بعد التقاطه من النهر، وأعتنت به زوجة الفرعون المؤمنة آسية بنت مزاحم* اذ كانت تعطف عليه بعد أن وجدت نور النبوة يشع بين عينيه، وهي أم رؤوف للمؤمنين. فألقى الله عليه منه محبة لم يلقها على احد قط، ويذكر ابن كثير في حديث الفتون عندما يأتي الى تفسير قوله تعالى (وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً)[11] في سورة طه ليوضح تعلّق وحب آسية بنت مزاحم بموسى (عليه السلام) واغداقها الهدايا والهبات عليه فيقول: نقلاً عن ابن عباس في اجابته لتساؤل ابن جبير (فلما ترعرع – أي موسى عليه السلام – قالت امرأة فرعون لام موسى ازيريني ابني فوعدتها يوماً تزيرها اياه فيه، وقالت أمرأة فرعون لخزانها وطؤرها وقهارمتها: لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك، وأنا باعثة أميناً يحصي ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون، فلما دخل عليها بحلته أكرمته وفرحت به. ونحلت امه لحسن أثرها عليه، ثم قالت: لأتين به فرعون فلينحلنه، وليكرمنه فلما دخلت به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقال الغواة من اعداء الله لفرعون: ألا ترى ما وعد الله ابراهيم بنيه انه زعم ان يرثك ويعلوك ويصرعك فأرسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا بن جبير بعد كل بلاء ابتلى به)[١٢]هذا الحدث ورد ذكره في القرآن الكريم بينما لم نجد له أي اشارة في التوراة وأنما اكتفت التوراة بذكر واقعة واحدة تشير الى هذه المرحلة من عمر موسى وهي قتله للقبطي[١٣] وهروبه الى ارض مدين خوفاً من فرعون واتباعه[١٤].ولما كان دور زوجة فرعون مؤثراً في حياة موسى التربوية حيث كانت تلك الفترة تعتبر التنشئة الاولى لموسى (عليه السلام) .ونحن نعلم ان البناء النفسي والاخلاقي والعقائدي يعتمد على التربية الصحيحة في السنين الاولى، فأن اهمال ذكر هذه المرحلة من حياة موسى (عليه السلام) يدل على عدم اعطاء هذه الشخصية حقها من المكانة السامية التي يستحقها كنبي مرسل من السماء. وهذا ما يؤمن به اليهود اليوم من اعطاء قدسية كاملة لأقوال حاخاماتهم الذين دونوا التلمود والمشنا والجمارا* وسائر الكتب المعتمدة لديهم وفضلوها على ما ورد ذكره في التوراة من اقوال الله سبحانه واقوال نبيهم موسى (عليه السلام) فهم اليوم يأخذون تعاليم دينهم من هذه الكتب اكثر من التوراة. رغم ايمانهم – حسب اعتقادهم – ان سفر الخروج من التوراة المدونة كتبها موسى (عليه السلام)! سبحان الله كيف كتب موسى كل هذه التفصيلات عن نفسه قبل ولادته وبعدها؟ قال تعالى (ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وذكراً للمتقين) وقال تعالى (ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هاون وزيرا)* .ان كتاب الله (التوراة) المنزلة على موسى (عليه السلام) كتاب مقدس فيه نور وهدى لبني اسرائيل ولكن التوراة اليوم التي بين ايدينا قد خرجت في مواطن كثيرة عن هدفها الرسالي فصورت الانبياء باوصاف لا تليق بهم بل

وبعامة الناس كما ناه جسدت الذات المقدسة تجسيداً ماديا~ بحتاً كما هو الحال في مصارعته ليعقوب (حاشا لله ما يقولون ويفعلون) ومصداق جميع افعالهم المشينة قوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه).وهل ان اسفار التوراة يكتبها الله سبحانه ام موسى (عليه السلام)؟يقول (سبينوزا)الكاتب اليهودي المعروف (ان موسى (عليه السلام) لم يكتب الاسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون)[١٥].وهناك اشارة مقتضبة الى مرحلة التبني والنشئة الاولى لموسى في العهد الجديد ولكنها منسوبة الى ابنة فرعون وليست لزوجته اذ يقول سفر أعمال الرسل: (وفي تلك الايام ولد موسى، وكان جميلاً جداً، فتربى ثلاثة اشهر في بيت ابيه ولما نبذه اهله تبنته ابنة فرعون وربّته، فتعلم حكمة المصريين كلها وكان مقتدراً في القول والعمل)[١٦].أما في القرآن الكريم ففيه اشارة واضحة الى حكمة موسى وعلمه الذي اعطاه الله سبحانه لموسى (عليه السلام) فقد وصفه خالقه بقوله (ولما بلغ أشدّه آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين)[١٧] واختلف العلماء في تحديدهم لمعنى البلوغ فقيل ان بلوغ الاشد ان يعمر الانسان ما تشتد عند ذلك قواه ويكون في الغالب في الثمان عشرة، الاستواء والاعتدال والاستقرار، فالاستواء في الحياة استقرار الانسان في امر حياته ويختلف في الافراد وهو على الاغلب بعد بلوغ الاشد[١٨]وقيل الاشد بلوغ الثلاثين والاستواء بلوغ الاربعين[١٩] وقيل غير ذلك.ويرى بعض المفسرين ان المقصود بالحكمة والعلم: العقل والفهم والخلق والفقه في الدين، والمعرفة بدين آباءه من بني اسرائيل وان ذلك كله كان قبل النبوة[٢٠].وفي اشارة الى هذه المرحلة ايضاً يقول البارئ تعالى بحق كليمه موسى (ولتصنع على عيني) أي (لتربى وتغذى بحياطتي وكلاءتي وحفظي كما يقال في الدعاء بالحفظ والحياطة عين الله عليك عن ابي مسلم)[٢١] .وعليه فأين حكمة المصريين الواردة في رواية سفر أعمال الرسل من حكمة الله وعلمه ونحن نعلم ان أعمال الرسل من وضع رواة العهد الجديد*، واكتفى النص الانجيلي بقوله انه كان مقتدراً في القول والعمل وهي صفات يمكن ان يتقنها كل رجل توفرت له التربية السليمة والظروف المساعدة على ذلك. لقد وصف علماؤنا الاعلام تربية موسى (عليه السلام) وتغذيته بمبادئ السماء واحاطته بالعناية الربانية خلقاً وخلقاً وحفظاً من كل مكروه مسخراً له من يقوم بهذا العمل من المؤمنين ابتداءً من اسرته ومروراً بالسيدة الفاضلة آسية بنت مزاحم التي كانت مؤمنة بالله تعالى، قوية في ايمانها، فصانت نبي الله موسى من المخاطر، فعمدت الى تربيته كما اراد الله سبحانه فطلبت المعلمين له ليتلقى على أيديهم العلم ويتربى كما يتربى ابناء الملوك فهيأت له هذا الجو من صنوف التربية كتعلم القراءة والتربية البدنية وتعلم السباحة والفروسية وما شاكلها من التربيات الاساسية. وهذا الامر كفله الله تعالى له بأختياره رسولاً ونبياً لذلك عندما تصدى موسى (عليه السلام) لفرعون وهامان وملئهما عيّره فرعون بقوله (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)[٢٢].

قال الطبرسي[٢٣]: أي اقمت سنين كثيرة عندنا وهي ثماني عشرة سنة وقيل ثلاثين وقيل اربعين وانما قال ذلك أمتناناً عليه بأحسانه اليه وقيل انه اظهر لؤمه حين ذكر صنائعه. وجاء كذلك في تفسير قوله تعالى (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ)[٢٤] يقال (عبده واعبده اذا اتخذه عبداً وقيل في معناه اقوال الاول أن فيه اعترافاً بأن تربيته له كانت نعمة منه على موسى وانكاراً للنعمة في ترك استعباده فكأنه يقول او تلك نعمة تمنها علي إن عبدت بني اسرائيل ولم تعبدني والثاني انها انكار للمنة اصلاً ومعناه أتمنّ

عليّ بأن ربيتتي مع استعبادك قومي هذه ليست بنعمة يريد ان اخذك بني اسرائيل الذين هم قومي عبيداً أحبط نعمتك التي تمنّ بها عليّ والثالث ان معناه انك لو كنت لا تستعبد بني اسرائيل ولا تقتل أبناءهم لكانت امي مستغنية عن قذفي في اليم فكأنك تمتن عليَّ بما كان بلاؤك سبباً له[٢٥].

المطلب الثالث : قتل موسى (عليه السلام) القبطي وهروبه الى مدين

اشارت مرويات العهد القديم الى حادثة قتل موسى (عليه السلام) لرجل قبطي تشاجر مع عبراني* في نصين متقاربين من سفر الخروج يقول الاول منه (وكان موسى شاباً خرج يوماً الى بني قومه لينظر الى حالتهم، فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من بني قومه. فالتفت يميناً وشمالاً فما رأى احداً فقتل المصري وطمره في الرمل)[٢٦] اما النص الثاني فيقول على لسان عبراني آخر وجده موسى في اليوم الثاني يضرب أخاً له في الديانة فقال لموسى (أتريد ان تقتلني كما قتلت المصري)[٢٧] وهناك نص آخر خارج التوراة تحدث عن الواقعة في سفر أعمال الرسل[٢٨] الملحق بالعهد الجديد الذي يقول (ولما بلغ الاربعين – أي موسى – خطر له أن يتفقد اخوانه بني اسرائيل فرأى مصرياً يعتدي على واحدٍ منهم. فدافع عن المظلوم وقتل المصري إنتقاماً منه)[٢٩].فالنص الاول يصور حادثة القتل وكأنها اصرار على تنفيذ الفعلة من قبل موسى (عليه السلام) فالقول المنسوب لموسى (فالتفت يميناً وشمالاً فما رأى احد فقتل المصري وطمره في التراب) فالالتفات يميناً وشمالاً قبل ارتكاب الفعل تعمد مقصود في ايقاع الفعل. ثم ان اخفاء الجثة بطمرها في الرمل ايضاً دليل على اخفاء الجريمة حتى لا يطلع عليها أحد، وخروجه في اليوم الثاني من الحادثة وكأنه لم يفعل شيئاً دليل على تكتمه لما فعل اذ لم يعلم بما جرى سواه والعبراني الذي دافع عنه موسى. وهذا العمل بعيد عن الوصف الدقيق الذي صوره القرآن الكريم من خلال قوله تعالى (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب)[٣٠] فالترقب يختلف عن الالتفات فالترقب يعني الانتظار بخوف من امر ما وهو تصرف طبيعي يؤكد عدم عزم موسى (عليه السلام) على الاقدام على القتل بخلاف رواية التوراة المؤكدة على القتل وكان خوف موسى مبرراً لما عليه وضع بني اسرائيل من الاذلال والاستعباد من فرعون وملأه بعد أن شاع الخبر. فطريقة الاخبار عن القتل في الرواية التوراتية غير مقبولة لانها لا تمت بصلة لشخصية موسى النبي المرسل من السماء أراده الله ان يكون من اولي العزم من رسله وهناك توضيح من جانب اخر عن الطبيعية اليهودية التي تتسم بالانانية والحقد لدرجة ان العبراني المعتدي الذي انقذه موسى من بطش المصري به لم يكتم سره فاشاعه بين الناس فعلم به فرعون فطلب موسى ليقتله مما اضطره الى الهروب من وجه فرعون.

اما النص الثاني المنسوب للعبراني المخاطب لموسى (عليه السلام) فنجد فيه سوء أدب في التخاطب مع شخصية موسى (عليه السلام) ، وكان قصد موسى في كلامه للعبراني لماذا يضرب اخيه العبراني (لماذا تضرب ابن قومك)[٣١] فكان جواب المعتدي لموسى (من أقامك رئيساً وحاكماً علينا)[٣٢] ولا نستغرب هذا الخطاب من لدن بني اسرائيل لنبيهم فسيرة انبيائهم على مر التاريخ لم تحض بالاحترام والتبجيل وقد ورد في القرآن الكريم قولهم لنبيهم (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)[٣٣] ووجدت في نسخة من العهد القديم مطبوعة في مصر النص الاتي الذي يحتاج الى تعليق مع اختلاف في العبارات الواردة فيه عن النص السابق صاحب المضمون القريب منه (وحدث في تلك الايام لما عبر موسى انه خرج الى اخوته لينظر في اثقالهم، فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من اخوته فالتفت الى هنا وهناك ورأى ان ليس أحد.فقتل المصري وطمره في الرمل ثم خرج في اليوم الثاني واذا رجلان عبرانيان يتخاصمان فقال للمذنب لماذا تضرب صاحبك فقال: من جعلك رئيساً وقاضياً. أمفتكر انت بقتلي كما قتلت المصري فخاف موسى وقال: حقاً قد عرف الامر، فسمع فرعون هذا الامر فطلب ان يقتل موسى فهرب موسى من وجه فرعون وسكن ارض مديان وجلس عند البئر).

فالنص يشير الى الالتفات وعدم علم موسى بشيوع خبر قتله للمصري وهذه (فالتفت الى هنا وهناك... وقوله حقاً قد عرف الامر) التي تفيد ان صفات الشخصية الموصوفة بهذا النص لا تمت بصلة لنبي الله موسى (عليه السلام) الذي وصفه الله بالعلم والحكمة والاحسان والعقل فالقارئ يجد ان رواة العهد القديم مهما حاولوا ان يتلاعبوا بالنصوص والعبارات فأنهم لا يحيدون عن مبدأ التحريف والتغيير للنصوص الاصلية التي نحن على ثقة منها انها تحدثت عن موسى (عليه السلام) بأسلوب مغاير عما ذكرته هذه الروايات الملفقة وبطريقة متشابهة في المضمون مع ما جاء به القرآن الكريم من مدح وثناء لكليمه موسى (عليه السلام).حيث نجد ان الخطاب القرآني لموسى (عليه السلام) ينم عن كل الاحترام والتقدير لشخصه الكريم. قال تعالى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ(١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ(١٧)[٣٤] ، وقال تعالى (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى(٤٠) وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي(٤١)[٣٥] قال تعالى (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ(١٩) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ(٢٠) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ(٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ(٢٢)[٣٦] .

ويستدرك الشهيد سيد قطب في تفسيره بسؤال مفاده كيف يطلب الاسرائيلي استصراخاً من موسى عليه السلام وهو ربيب فرعون على رجل من رجال فرعون يقال انه طباخ فرعون؟ فيبني افتراضاً مفاده ان طلب العبراني النصرة من موسى مبتني علي ثقته ان موسى (عليه السلام) قد قطع صلته بالقصر الفرعوني أي لم يعد يعيش عند فرعون وانه قد عرف أنه من بني اسرائيل وانه ناقم على المصريين لما

يفعلونه ببني اسرائيل من اضطهاد واذلال وهو الانسب لمن في مقام موسى (عليه السلام) من الاحتمال الذي يرجح بقاءه في القصر اثناء هذا الحدث[٣٧] . ويذكر ابن الاثير في الكامل[٣٨] ان موسى لما اقبل على نصرة العبراني ضد المصري رأى العبراني في وجه موسى انه أقبل ليبطش بالرجل المصري فخاف ان يقتله من اجل انه اغلظ في الكلام فقال له: اتريد ان تقتلني كما قتلت نفساً بالامس؟ ان تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من الصالحين فترك موسى القبطي. وجاء رجل (مؤمن آل فرعون) فاخبر موسى بأن القوم يريدون قتله فخرج موسى من بينهم خائفاً مترقباً وولى وجهه شطر مدين بعد ان أرشده ملك الى الطريق.من الملفت للانتباه ان نرى ان تفصيل حدث القتل الوارد في سورة القصص كان غاية في الاجمال اذا ما قورن بروايات العهد القديم. وهو أسلوب طالما اعتمده القرآن اذ يقصد به العظة والعبرة من القصص القرآنية بأقصر الطرق والعبارات. فنجد التعبير عن مشهد القتل لا يأخذ سوى اربع كلمات في حين ان شرحها يحتاج اسطر عديدة او صفحات كثيرة فقوله تعالى (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْه) وهذا التعبير لا نراه يتكرر في مواضع اخرى من القرآن الكريم الا في اشارات للمشهد نفسه مثل قول موسى (قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً)[٣٩] وقوله تعالى (وَقَتَلْتَ نَفْساً)[٤٠] وقوله تعالى (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ)[٤١] وهذه المواضع الثلاث لا نجد فيها تفصيلات موضحةً لطريقة القتل كما هو الحال في نص (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْه) وكأن الله سبحانه لا يريد تكرارها مرة اخرى أو العروج الى ذكرها لما فيها من مشاعر حسية تكاد تكون مؤلمة. وجاء التعبير (وكزه) دقيقاً في بيان طريقة القتل فالوكز هو الضرب بجمع الكف وقيل (وكزه) أي ضربه بجمع كفه وقيل وكزه أي دفعه[٤٢] أو ضربه موسى بالوكز فمات[٤٣]. فالدفع باليد أو بجمع الكف ليس فيه نية قتل لان هذا النوع من الضرب لا يفضي الى القتل لذلك لم يعبر عنه القرن بصيغة القتل فكان قتل خطأ[٤٤].

وقرأ ابن مسعود: (فلكزه موسى وقال بعضهم الوكز في الصدر واللكز في الظهر، وقال بعض المفسرين: فوكزه بعصاه، قال المفضل هذا غلط لانه لا يقال وكزه بالعصا فقضى عليه أي أماته وقتله)[٤٥].ويورد الطباطبائي في تفسيره نقلاً عن كتاب العيون بأسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا (عليه السلام) فقال له المأمون: يا أبن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال: بلى. قال: فاخبرني عن قول الله (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) قال الرضا (عليه السلام): ان موسى (عليه السلام) دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلان يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فقضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال: هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله (انه) يعني الشيطان (عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ).قال المأمون: فما معنى قوله موسى (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي) قال: يقول: وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه

المدينة فاغفر لي أي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم)[٤٦].
وقيل ان القبطي هو الذي ذهب الى فرعون واخبره بقتل موسى للمصري بالامس[٤٧].أما الرجل المؤمن الذي اخبر بتآمر القوم لقتله فهو (خربيل)[٤٨] ويدعى مؤمن آل فرعون كان على دين ابراهيم (عليه السلام) وكان اول من آمن بموسى. وقيل ان اسمه حزقيل أو طالوت. وعن قتاده: اسمه شمعون مؤمن آل فرعون، وقيل شمعان، قال الدار قطني: لا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون[٤٩].

المطلب الرابع: عقدة اللسان ، ورد ذكر ما اصاب موسى (عليه السلام) من ثقل اللسان وبطئه في الكلام وتمتمته في التوراه في مواضع ثلاثة أو اربعة على اختلاف طبعات العهد القديم وجميعها تشير الى هذه العقدة وجميع النصوص جاءت في سفر الخروج:

١.جاء هذا النص في سفر الخروج تحت عنوان (هارون ينطق بأسم موسى): فقال موسى للرب: يا رب ما كنت يوماً رجُلاً فصيحاً، لا بالامس ولا من يوم كلمتني انا عبدك بل انا بطيء النطق وثقيل اللسان، فقال له الرب من الذي خلق للانسان فما؟ ومن الذي خلق الاخرس او الاصم او البصير او الاعمى؟ ما هو انا الرب؟ فاذهب وأنا اعينك على الكلام واعلّمك ما تقول. فقال موسى يا رب ارسل احداً غيري. فغضب الرب على موسى غضباً شديداً وقال له اعرف هرون اللاوي اخاك انه فصيح اللسان وها هو الان خارج للقائك وحين يراك يفرحُ في قلبه)[٥٠] .

٢.(فقال الرب لموسى: ادخل على فرعون ملك مصر وقل له ان يطلق بني اسرائيل من ارضه فأجابه موسى اذا كان بنو اسرائيل لا يسمعون لي، فكيف يسمع لي فرعون وانا ثقيل اللسان فكلم الرب موسى وهارون وامرهما أن يعملا معاً لدى بني اسرائيل وفرعون ملك مصر على اخراج بني اسرائيل من مصر)[٥١].

٣.(ويوم كلم الرب موسى في ارض مصر قال له: انا الرب كلّم فرعون ملك مصر بكل ما أقوله لك. فاجابه موسى اما تراني ثقيل اللسان فكيف يسمع لي فرعون. فقال الرب لموسى: انظر جعلتك بمثابة اله فرعون ويكون هرون اخوك بمثابة نبيك انت تكلم هرون بكل ما اقرك به وهرون يكلم فرعون أن يطلق بني اسرائيل من ارضه)[٥٢].

٤.ونص آخر ورد بالطبعة المصرية للعهد القديم تقول (وكان يوم كلم الرب موسى في ارض مصر ان الرب كلمه قائلاً: انا الرب كلم فرعون ملك مصر بكل ما انا اكلمك به. فقال موسى امام الرب: ها أنا اغلق الشفتين فكيف يسمع لي فرعون)[٥٣].

تشير هذه الروايات بمجملها على وجود عائق في لسان موسى (عليه السلام) يعيقه في لسانه فيحدث لديه ثقلاً وبطأ في الكلام (انا بطئ النطق وثقيل اللسان) ولم تتعرض المرويات الى سبب هذا العائق ومتى لازم موسى (عليه السلام)؟ ومن الذي أحدث هذا العوق فيه؟ أهو نفسه ام غيره احدثه له؟والنص الاول يتضح من عنوانه الذي وضع له أن من خاطب فرعون هو هارون (عليه السلام) وليس موسى وهو بخلاف ما ورد في القرآن الكريم أن صاحب الخطاب هو موسى (عليه السلام) الذي كان بطيء النطق ثقيل اللسان. وهذا من تحريف الراوي للرواية ثم يسترسل الراوي فيذكر مجادلة موسى لامر الله سبحانه وتعالى بحيث يغضب الله غضباً عليه غضباً شديداً ويوكل الامر الى اخيه هارون! وهذه من الوقاحات

التي عهدناها من رواة العهد القديم في اكثر من موضع وهو قد تكرر في النص الثالث بسؤال موسى الذي يشم منه استهزاءاً او توبيخاً أو عدم علم الله سبحانه بحال لسان موسى وثقله (اما تراني ثقيل اللسان فكيف يسمع لي فرعون؟) ويؤمن اليهود بأن فرعون الذي ارسل اليه موسى (عليه السلام) هو غير الفرعون الذي اخذ موسى وربّاه[٥٤].ويرشدنا النص الرابع الى ان موسى أغلف الشفتين، والغلف تدل على غشاوة وغشيان شيء لشيء يقال غلاف السيف والسكين وقلبٌ اغلف كأنها أغشي غلافاً فهو لا يعي شيئاً قال تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) أي اغشيَت شيئاً فهي لا تعي. وغُلُف أي أدعيته للعلم[٥٥] وقيل معناها صم أي ان قلوبنا أوعية للعلم كما ان الغلاف وعاء لما يوعى[٥٦] .والرواية بهذا اللفظ غير صادقة لانه لا يمكن نسبة عدم الفهم لموسى (عليه السلام) وانما ننسب له بطيء اللسان وثقله فهي اقرب الى الدقة.اما القرآن الكريم فقد اشار الى عقدة اللسان في الايات الاتية:

١.(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي(٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي(٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي(٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي(٢٩) هَارُونَ أَخِي(٣٠)[٥٧].

(قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ(١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ(١٣)[٥٨].

٢.(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ(٣٤))[٥٩].

والمراد بالعقدة هنا رأيان اولهما كان ذلك التعقد خلقة الله تعالى فسأل الله تعالى ازالته والثاني السبب فيه انه (عليه السلام) وضع جمرة في لسانه وذلك لما اراد فرعون قتله لانه اخذ بلحية فرعون الذي كان ملكاً جباراً[٦٠] ونتفها وهو طفل فقالت اسيا بنت مزاحم لا تفعل فانه صبي لا يعقل ما يفعل، والدليل على جهله انه لا يميز بين الدرة[٦١] والجمرة فأمر فرعون حتى أحضر الدرة والجمرة بين يديه فأراد موسى ان يأخذ الدرة فصرف جبرائيل يده الى الجمرة فاخذها ووضعها في فيه فاحترق لسانه عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقيل انه انحل ما كان بلسانه الا بقية منه بدلالة قوله تعالى (ولا يكاد يبين)[٦٢].وقال ابن عباس (شكا موسى الى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل وعقدة لسان فأنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام وسأل ربه ان يعينه بأخيه هارون يكون له ردء يتكلم عنه بكثير مما لا يفصح لسانه فأتاه سؤاله فحل عقدة من لسانه[٦٣].وقال صاحب الامثل: المراد عقدة اللسان المانعة من ادراك وفهم السامع أي اريد التكلم بدرجة من الفصاحة والبلاغة والتعبير بحيث يدرك أي سامع مرادي من الكلام جيداً والشاهد على هذا التعبير (وأخي هارون هو افصح مني لساناً) واللطيف في الامر ان (أفصح) من مادة فصيح وهي في الاصل كون الشيء خالصاً من الشوائب ثم اطلقت على الكلام البليغ المعبر الخالي من الحشو والزيادات[٦٤] وجاء التنكير في لفظ (عقدة) للدلالة على النوعية فله وصف مقدّر وهو الذي يلوح من قوله (يفقهوا قولي) أي عقدة تمنع من فقه قولي[٦٥]. وأوضح السعدي في تفسيره انه كان في لسانه ثقل لا يكاد يفهم عنه الكلام فسأل الله ان يحل منه عقدة يفقهوا ما يقول فيحصل المقصود التام من

المخاطبة والبيان من المعاني[٦٦].ويورد الفخر الرازي اختلاف العلماء فمنهم من قال لم تحترق اليد ولا اللسان لان اليد آلة أخذ العصا وهي الحجة واللسان آلة الذكر فكيف يحترق ولأن ابراهيم (عليه السلام) لم يحترق بنار نمرود وموسى (عليه السلام) لم يحترق حين القي في التنور فكيف يحترق هنا؟ ومنهم من قال أحترقت اليد دون اللسان لئلا يحصل حق المواكلة وقيل احترق اللسان دون اليد لأن الصولة ظهرت باليد أما اللسان فقد خاطبه بقوله يا أبت واخيراً قيل احترقا معاً لئلا تحصل المواكلة والمخاطبة[٦٧].إن جميع هذه النصوص تؤكد من قريب على اهمية اداة تبليغ الرسالة وهو اللسان الذي اراده الله سبحانه ان يكون سليماً لان موسى (عليه السلام) كان ثقيل اللسان. وهذه دلالة عميقة على عظم تلك الجارحة ودورها في البناء النفسي والعقائدي، وانه يجب الحفاظ عليها وصيانتها والتحذير من اطلاق العنان لها قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً)[٦٨] وقال تعالى ((يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)[٦٩] وقوله تعالى ((تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى)[٧٠]. واللسان نعمة أمتن الله سبحانه وتعالى على الانسان اليس هو القائل جل شأنه (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ(٨) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ(٩)[٧١] وان استعماله في الشرك سبباً لسخط الله تعالى (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)[٧٢]. واعلم ان موسى عليه السلام خاف التكذيب لله سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب لتعسر الكلام على من يكون في لسانه حبسة في اللسان فلهذا بدأ (عليه السلام) بخوف التكذيب ثم ثنى بضيق الصدر ثم ثلث بعدم انطلاق اللسان[٧٤]. أو أنه خاف ان يكذبوه فيغضب فلا يستطيع بيان حجته للكنة كانت في لسانه لا انه سأل ارساله لئلا يكذبوه[٧٥]. وورد في تفسير قوله تعالى (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ)[٧٦] ان المقصود هنا فرعون لعنه الله الذي خيّر موسى(عليه السلام) وقد كذب في قوله هذا كذباً بيناً واضحاً ويعني (مهين) أي حقير او ضعيف ومجمل المعنى ان في لسان موسى شيء من الجمرة حين وضعها في فمه وهو صغير وهذا الذي قاله فرعون كذب واختلاق وانما حمله على هذا الكفر والعناد مما دفعه ذلك الى النظر لموسى (عليه السلام) بعين كافرة شقية وقد كان موسى من الجلالة والعظمة والبهاء في صورة يبهر أبصار ذوي الالباب[٧٧].

المبحث الثاني

موسى (عليه السلام) في مدين

المطلب الاول : الهروب الى مدين

الرواية التوراتية لمسألة هروب موسى (عليه السلام) من مصر الى مدين* جاءت مقتضبة بخلاف ما ورد في القرآن الكريم من تفصيل توزّع بين النص القرآني والشروحات المتوالية عليه وجاء في سفر الخروج: (فخاف موسى وقال في نفسه ذاع الخبر وسمع فرعون بهذا الخبر فحاول ان يقتل موسى فهرب موسى من وجه فرعون الى أرض مديان)[٧٨].وعند تحليل الرواية نجد ان خوف موسى (عليه السلام) من فرعون جاء مما يعتلج في صدره من مخاوف وانفعالات داخلية متأتية من قتله للقبطي وهو رد فعل طبيعي لمن ارتكب مثل هذا الفعل، ثم توضح الرواية تحديداً أكثر لسبب هروب موسى (عليه السلام) وهو محاولة فرعون قتله، ولم يذكر صاحب الرواية من أوصل هذا الخبر الى فرعون؟ ومن بلغَّ موسى (عليه السلام) تصميم فرعون لقتله؟ أما سلوك موسى الطريق الى مدين فلم تذكر الرواية ما عاناه من تعب وترقب

وخوف اذا علمنا ان المسافة الى مدين ليست بالقصيرة. واخيراً من الذي ارشد موسى (عليه السلام) الى مدين؟ ولماذ اختار مدين؟ دون سواها من المدن الاخرى؟ ناهيك عن وجود تساؤلات اخرى تحيط بحادثة الهروب لم نجد لها اجابات في مرويات التوراة. وسنحاول الاجابة عليها من خلال النص القرآني الذي يصور لنا الحادثة ابتداءً من خوف موسى (عليه السلام) الى تآمر القوم لقتله مروراً بهربه ووصولاً الى ارض مدين وتفصيل ذلك وفق ما هو آت:

١.قال تعالى (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[٧٩] الاية الكريمة توضح ان الذي اخبر موسى بتآمر القوم عليه هو (رجل من اقصى المدينة) والمقصود به مؤمن آل فرعون* وكان الرجل يدعى [حزقيل وقيل سمعون وقيل سمعان[٨٠] وجاء وصفه بالرجولية [لانه خالف الطريق فسلك طريقاً اقرب من طريق الذين بعثوا وراءه فسبقهم الى موسى، فقال له: يا موسى (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ) أي يتشاورون فيك (ليقتلونك فاخرج) أي من البلد.

٢.(لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[٨١] والقرآن وصف هذا الرجل بفعله ولم يصفه بصفة اخرى وهذا التبليغ يرشدنا الى ان الرجل قد أحاط علماً بنوايا القوم السيئة تجاه موسى (عليه السلام) فأسرع الى موسى لتحذيره ومصدر علمه هو قصر فرعون الذي يخدم فيه الرجل المؤمن، وما قيامه بهذا العمل والمخاطرة التي تكبدها جرّاء لقاءه موسى (عليه السلام) الا محبة لنبي الله تعالى فكان من الرجال الذين تأثروا بتقوى موسى وبأخلاقه الكريمة ومحاولته نشر قيم الرسالة الانسانية، والملاحظ ايضاً ان موسى (عليه السلام) وثق بكلامه وأخذه على محمل الجد دون ان يناقشه في التفاصيل ومعنى ذلك ان موسى (عليه السلام) يثق به لنصحه أياه. وهذه الثقة لا تأتي من لقاء واحد بل من عدة لقاءات فكل هذه الجزئيات لم تشر اليها الرواية التوراتية.

٣.قال تعالى (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ(٢٢)[٨٢].

الآية المباركة ترسم لنا الملامح النفسية التي تعتصر موسى (عليه السلام) في خروجه من مصر خائفاً مرتبكاً يتوقع ما لايخشاه في أي لحظة وهو ما كاد ان يحدث حيث إذ أرسل فرعون العيون والرجال لتقصي مكانه للفتك به. قال ابو مالك (وجه في طلبه وقال لهم: اطلبوه في ثنيات الطريق فأن موسى لا يعرف الطرق)[٨٣].إذن كان فرعون يخمن فرار موسى من بلدته فارسل للبحث عنه خارج المدينة ولكن مشيئة الله سبحانه وحفظه لموسى كانت اكبر من كيد الفرعون فنجاه الله من شروره فدعى موسى ربه (قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) دليل على ان قتله القبطي لم يكن ذنباً والا لكان هو الظالم لهم وما كانوا ظالمين له بسبب طلبهم اياه لقتلوه قصاصاً[٨٤].ويعد وصف موسى (عليه السلام) لقوم فرعون (بالظالمين) وصفاً دقيقاً ينم عن حالة تعايش كان يتحسسها ويراها بأم عينيه فهو قد عاش في كنف فرعون حيث

تصدر أوامر التنكيل والتعذيب والتقتيل بحق الابرياء من بني جلدته ولا يستطيع ان يفعل لهم شيئاً اذ كان اعتماده على الله سبحانه والملاحظ على الآيتين الكريمتين تظهران موسى بصفة بارزة فيه في هذه اللحظة وهي توكله على الله سبحانه وحسن ظنه به وقت الشدة التي ما فتأت الاحداث الجسام تتكالب عليه فيقول (عليه السلام) اولاً (رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فنجاه الله سبحانه بأن ارسل اليه تلك ملك على فرس فسجد له موسى (عليه السلام) من الفرح فقال الملك له: لا تفعل واتبعني فاتبعه نحو مدين وهو قول ابن جرير عن السدي[٨٥] وقال اخرون ان تفسير قوله تعالى (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) انه خرج وما قصد مدين ولكنه سلم نفسه الى الله تعالى وأخذ يمشي من غير معرفة فأوصله الله تعالى الى مدين وهو قول ابن عباس[٨٦] وقيل غير ذلك[٨٧] اما اتكاله الثاني فكان قوله (عليه السلام) (قالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) قال الطبري: (لما خرج موسى من مصر الى مدين وبينها مسيرة ثمان، قال: وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافياً فما وصل اليها حتى وقع خف قدمه)[٨٨] وقيل في تفسير قوله تعالى ((وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ)) هو من تلقاء نفسه يقال: فعل ذلك من تلقاء نفسه أي من حذاء داعي نفسه. وقال: سواء السبيل وسط الطريق[٨٩].ويصف القرطبي حال موسى عن خروجه من مصر فيقول (لما خرج موسى (عليه السلام) فاراً بنفسه منفرداً خائفاً لا شيء معه من زاد ولا راحلة ولا حذاء نحو مدين للنسب الذي بينه وبينهم لان مدين من ولد ابراهيم وموسى من ولد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وهو عندما رأى حالة موسى بعد ان اخذ منه الجهد الشديد مأخذاً ورأى عدم معرفته بالطريق هم بمساعدته[٩٠].

المطلب الثاني: موسى (عليه السلام) وسقيا الماء

تختلف المرويات التوراتية عن النص القرآني وشروحاته في حادثة سقي الماء لابنتي شعيب النبي، اذ نجد تلك المرويات تناقضاً واضحاً في السياق والمضمون وسبب ذلك يعود الى التحريف والاختلاف في الصياغة، والابتعاد عن النص الحقيقي للحادثة. وهذا امر جلي من خلال تفحصنا للمرويتين اللتين جاء نصهما متغايران في بعض الفقرات كما هو مبين ادناه:

١.الرواية الاولى يقول (وكان ليثرون كاهن مديان سبع بنات فجئن الى البئر واخذن من مائها وملأن الاحواض ليسقين غنم أبيهن فجاء الرعاة وطردوهنّ فقام موسى الى نجدتهن وسقى غنمهن، فلما رجعن الى رعوئيل أبيهن قال: ما بالكن اسرعتن في الرجوع اليوم؟ فقلت: انقذنا رجل مصري من ايدي الرعاة، وفوق ذلك ملأ لنا الاحواض، وسقى الغنم، فقال لبناته: واين هو؟ ولماذا تركتن الرجل؟ ادعونه ليأكل طعاماً، فقبل موسى ان يقيم عند الرجل)[٩١] .

٢.الرواية الثانية تقول: وكان لكاهن مديان، سبع بنات، فأتين واسقتين وملأن الاجران، ليسقين غنم أبيهن، فأتى الرعاة وطردوهن، فنهض موسى وأنجدهن وسقى غنمهن، فلما اتين الى رعوئيل ابيهن قال: ما بالكن اسرعتن في المجيء اليوم؟ فقلن رجل مصري انقذنا من ايدي الرعاة، وأنه أستقى لنا أيضاً وسقى الغنم فقال لبناته: واين هو؟ لماذا تركتن الرجل؟ ادعونه ليأكل طعاماً، فارتضى موسى ان يسكن مع الرجل[٩٢].

الروايتان تشيران الى ان اسم يعقوب (عليه السلام) هو (يثرون)* و(رعوئيل) وفي هذا تناقض واضح، فالرجل يحمل اسماً واحداً فقط، والنص القرآني يشير الى ذلك بقوله على لسان الفتاتين (وَأَبُونَا شَيْخٌ

كَبِيرٌ). والروايتان تشيران الى ان عدد البنات سبعة في حين القرآن يشير الى امرأتان اثنتان فقط (ووجد من دونهم أمرأتين تذودان) وهنا يصدق الخبر في انهما بنتان اثنتان لا تستطيعان ورود الماء امام الرعاة في مقابل سبعة بنات يستطعن بهذه الكثرة ان يسقين الماء وخصوصاً ان النص دلالة هذا المعنى بقوله (فجئن الى البئر واخذن من مائها وملأن الاحواض) وهو كلام يفيد احد احتمالين الاول منه انه لم يكن هناك رعاة عند ورودهن البئر والاّ لما استطعن ان يأخذن الماء من البئر ويملأن الاحواض. والاحتمال الثاني يوجد رعاة قلائل وهن كُثّر فاستطعن سقيا الماء لغنمهن. وإلا كيف ملأن الاحواض بالماء؟ وبالتدقيق بالرواتين وخاصة قول (فأتين، واستقين، وملأن الاجران) فالافعال كلها افعال تدل على احداث مضى على وقوعهن فترة زمنية. أي انهن اخذن الماء من البئر وسقين غنمهن واذا كان الامر كذلك فلا معنى لطرد الرعاة لهن وقد أنتهين للتو من ارتواء غنمهن بالماء؟

ثم هناك تساؤلاً اخر ايهما، اقرب للحقيقة عند ورود الرعاء الى الماء أمرأتان ام سبعة؟ فأن كانتا امرأتان فالرعاة لا اعتقد يمنعانهما من ايراد الماء ويزاحموهن، اما اذا كن سبعة فربما يزاحمن هذا اذا أفترضنا ان الرعاة من القسوة وعدم الرحمة ما يمنعان النساء من ولوج الماء. ولذلك جاء تدخل موسى بقوله (ما خطبكما) لان الامرأتين اخذتا الذود عن غنمهما ودفع الرعاة عنهما.اما النص القرآني فيقول (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمّة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصدر الرعاء وابونا شيخ كبير، فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت اليّ من خير فقير)[٩٣] ، وعند تحليل النص نجد للمفسرين اراءً وتوضيحات مفصلة للحدث وهي كالاتي:-

١.ان البنتين هما أبنتا شعيب النبي، وقيل، ابنتا يثرون وهو ابن اخي شعيب[٩٤] وهنا يمكن توضيح ان الرواية التوراتية جاءت بمسمى (يثرون) لابيهما يعني انه ابن عمهما فلا يصدق قولهما او تسميتهما له بالاب (فلما رجعن الى رعوئيل ابيهما) اذا افترضنا ان الاسمين لشخص واحد. فابن العم لا يسمى أب.

٢.الأمّة من الناس يقصد بها الجماعة وتذودان أي تكفكان غنمهما ان ترد مع غنم اولئك الرعاء لئلا يؤذيا[٩٥]. وقيل ان الذود الدفع والطرد فقوله تذودان أي تحبسان اغنامهم[٩٦].ويقول صاحب الميزان ان موسى (عليه السلام) لما وصل الى الشجرة ليستريح عندها (فاذا تحتها بئر واذا عندها امة من الناس يسقون واذا جاريتان ضعيفتان معهما غنيمة لهما قال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما فأخذ دلوهما فقال لهما قدّما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس)[٩٧].وفي تفسير قوله تعالى (لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) يقول القرطبي: ((كانت الابار مكشوفة وكان زخم الناس يمنعهما، فلما اراد موسى ان يسقي لهما زاحم الناس وغلبهم على الماء حتى سقي... فالغلب الذي كان منه وصفته احداهما بالقوة وقيل: انهما كانتا تتبعان فضالتهم من الصهاريج فان وجدتا في الحوض بقية كان ذلك سقيهما، وان لم يكن فيه بقية عطشت

غنمهما فرق لهم موسى فعمد الى بئر كانت مغطاه والناس يسقون من غيرها وكان حجرها لا يرفعه الا سبعة او عشرة او ثلاثون او اربعون فرفعة وسقى للمرأتين وقيل ان بئرهم كانت واحدة وانه رفع عنها الحجر بعد انفصال السقاة اذ كانت عادة المرأتين شرب الفضلات... فجاء موسى فاقتلعها واستقى ذنوباً واحداً لم تحتج الى غيره فسقى لهما))[٩٨]. وان ايمانه بخالقه يدفعه الى مساندة الناس، وهو فوق ذلك يشعر نفسه بالفقر والضعف ويشتكي لله ربه ما الم به من تعب وجوع وجهد فهو طوال رحلة الهروب لم يتذوق الأكل الا من اوراق الشجر فلصقت بطنه بظهره فعرض بالدعاء ولم يصرح بالسؤال والخير يكون بمعنى الطعام ويكون بمعنى المال))[٩٩].قال ابن عباس (سأل نبي الله فلق خبز يقيم به صلبه وقال امير المؤمنين عليه افضل الصوات والله ما سأله الا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الارض لقد كانت خضرة البقلة ترى من شقيف بطنه لهزاله وتشذب لحمه)[١٠٠] وقيل في معنى فقير كأن موسى (عليه السلام) قال رب اني بسبب ما أنزلت الي من خير الدين صرت فقيراً في الدنيا لانه كان عند فرعون القوة والملك والثروة[١٠١].ومن الصفات التي تمتع بها موسى (عليه السلام) القوة البدنية التي استطاع بها ان يزاحم الناس المتكالبين على البئر ويزيحهم عنه، وفي رواية اخرى ازاحته للحجر الموضوع على فم البئر الذي لا يستطيع رفعه الا الكثرة الكثيرة من الرجال[١٠٢] وهذه الرواية أقرب للصحة لما يتمتع به موسى (عليه السلام) من قوة الجسد والايمان معاً.

٣.استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء موسى (عليه السلام) برجوع احدى الأمرأتين اليه قائلة له ((فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[١٠٣] وللعلم ان عودة المرأة هذه الى موسى (عليه السلام) لم يذكرها رواة التوراة بل اكتفوا بالقول (أدعونه ليأكل طعاماً فارتضى موسى ان يسكن مع الرجل) ويدل النص هذا على ان جميعهن عُدْنَ الى موسى ليدعونه الى الأكل).

انظر الى السياق القرآني الذي يفصل هذا الحدث لما له من اهمية كبيرة لأنه يوضح بجلاء المضامين الاتية:

أ- حياء وعفة ابنة شعيب(عليه السلام) يتحدث علماء التفسير عن حياء ابنة شعيب في معرض تفسيرهم لقوله تعالى (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) ونحن نعلم ان الحياء من الصفات الكريمة للمرأة الصالحة.وقيل معنى (استحياء) أي مستحيية، قال عمر بن الخطاب قد استترت بكم قميصها، وقيل ماشية على بعد مائلة عن الرجال، وان قولها لموسى (عليه السلام) (إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) كان هذا الكلام على استيحاء لان الكريم اذا دعا غيره الى الضيافة يستحي ولاسيما المرأة وفي ذلك دلالة على ان شعيباً لم يكن له معيناً سواهما[١٠٤].وينقل صاحب الميزان عن القمي في تفسيره ما نصه (قالت احدى بنات شعيب: يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين، فقال لها شعيب (عليه السلام): اما قوته فقد عرّفتنيه انه يستقي الدلو وحده فيم عرفت أمانته؟ فقالت: انه لما قال لي: تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه أمانته)[١٠٥] وقيل أن الريح كانت تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها ويغض مرة فنادها يا أمة الله كوني خلفي وأرني السمت بقولك[١٠٦].

ب- يرشدنا النص الى الجانب الاخلاقي في شخصية موسى الذي استجاب للدعوة ابتداء لكنه رفض دعوة الاكل كجزاء لما عمله من سقيا الماء لابنتي شعيب قال تعالى(فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشاء مهيئاً فقال له شعيب أجلس ياشاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله قال شعيب ولم ذاك الست بجائع؟ قال بلى ولكن أخاف ان يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا يتبع شيئا من عمل الاخرة بملك الارض ذهباً فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة ابائي نُقريء الضيف ونطعم الطعام قال فجعل موسى يأكل وذلك قوله (فلما جاءه وقص عليه القصص)[١٠٧].

جـ- الثقة التي اولاها شعيب (عليه السلام) لموسى بعدما راى فيه من الخصال الحميدة والورع والتقوى ما دفعه الى حبه وتطمينه وفي المقابل أباح له موسى (عليه السلام) بما جرى له وعرفه بنفسه بعد ان سأله شعيب من انت يا عبدالله ؟ فقال انا موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وذكر له جميع امره من لدن ولادته وأمر القوابل والمراضع والقذف في اليم وقتل القبطي وانه يطلبونه ليقتلوه. فقال شعيب (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) أي لا سلطان له بأرضنا فلسنا في مملكته، وليس في الآية على انه قال ذلك عن الوحي أو على ما تقتضيه العادة)[١٠٨].

المطلب الثالث: زواج موسى (عليه السلام)

ذكرت الرواية التوراتية زواج موسى (عليه السلام) من صفورة* ابنة يثرون أو رعوئيل وانها ولدت له ولداً اسمه جرشوم. (فقيل لموسى ان يقيم عند الرجل فزوّجه صفّورة ابنته. فولدت ابنا فسمّاه جرشوم* وقال (لأني نزيل في ارض غريبة)[١٠٩] وصورت آيات القرآن الكريم مشاهد زواج موسى (عليه السلام) محاطة بجو من الحياء والطهارة والوضوح، ولم تذكر اسم زوجته بنت الرجل الصالح. قال تعالى (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ(٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧)[١١٠].وعندما ارسل شعيب (عليه السلام) احدى ابنتيه الى موسى (عليه السلام) لتدعوه لمقابلة ابيه ليجزيه أجر ما صْنع استجاب موسى الكليم الى الدعوة. والتقى بشعيب عليه السلام الذي تكونت لديه صورة واضحة عن أمانة موسى وحسن خلقه من خلال ما اجابت به ابنته عندما سألها عنه، هذه المقدمة التعريفية بموسى شجعت الاب على عرضه لموسى برعي غنمه وهي مهمة رأى فيها شعيب (عليه السلام) بثاقب نظره ان وجود رجل غريب يتطلب دخول وخروج لبيته وفيه ابنتاه أمر يحسب له الكثير، ويخشى منه ما لايحمد عقباه فالاسلم له عرض الزواج على موسى لاحدى ابنتيه كي يكون تواجده في الدخول والخروج مشروعاً.اما موقف موسى (عليه السلام) فكان في وضع حرج فقد كان رجلاً غريباً مطارداً يبحث عن امانٍ يلوذ به واستقراراً يهدّيء من روعه، وأناساً يثق بهم ولا يوشون به فوجد في شعيب (عليه السلام) وعائلته خير ملاذ يتفق مع ما يؤمن به من السجايا الفاضلة والتقوى التي وجدها عند

شعيب فوافق على الزواج.وشعيب في طرحه لعرض الزواج قد اعطى لموسى حرية الاختيار، ولم يفرض عليه احدى ابنتيه فرضاً ملزماً فاختار موسى (عليه السلام) صفورا زوجة له، عن صفوان بن يحيى عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال سئل ايتها التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها[١١١].يقول القرطبي في تفسيره لقوله تعالى على لسان شعيب (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) هو عرض لا عقد ولو كان عقداً لعين المقصود اليها. وقيل انه زوجه صفوره وهي الصغرى، ويروي ابي ذر قول رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (ان سئلت أي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما واوفاهما وأن سألت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى وهي التي جاءت خلفه وهي التي قالت (أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)[١١٢].وكان صداق بنت شعيب هو عمل موسى (عليه السلام) عند ابيها لمدة ثماني سنوات او عشراً. ووافق موسى عليه بقوله (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)[١١٣].وفي مجمع البيان اشار الطبرسي الى ان اجرة ثماني سنين كان هو الصداق لابنه شعيب (عليه السلام) فأن أتمها عشراً (فذلك تفضل من موسى وليس بواجب عليه وقيل معناه على ان تجعل جزائي وثوابي اياك على ان أنكحك احدى أبنتي أن تعمل لي ثماني سنين فزوجه ابنته بمهر واستأجره للرعي ولم يجعل ذلك مهراً وانما شرط ذلك عليه وهذا على وفق مذهب ابي حنيفة والاول اصبح وأوفق لظاهر الاية (وما اريد ان اشق عليك) في هذه الثمانية حجج وان أكلفك خدمة سوى رعي الغنم وقيل وما اشق عليك بأن آخذك باتمام عشر سنين[١١٤] .وجاء في تفسير قوله (وما اريد ان اشق عليك) أي لا اريد ان اشق عليك في الرعي ولكني أساهلك فيها واسامحك بقدر الامكان ولا اكلفك الاحتياط الشديد في كيفية الرعي وهكذا كان الانبياء عليهم السلام آخذين بالاسمح في معاملات الناس[١١٥].ونستمد من قول شعيب (عليه السلام) لموسى (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) أي بمعنى سأكون حسن الصحبة والوفاء بالعهد، ولان مراده حسن الصحبة والوفاء بالعهد، وانما علّق الصلاح بمشيئة الله لأن مراده ان شاء الله تبقيني فمن الجائز ان يحترمه الله ولا يفعل الصلاح الديني الذي يريده[١١٦].اما جواب موسى (عليه السلام) لشعيب فكان قوله((ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ))[١١٧].بهذا الجو الايماني المفعم بالصلاح والتقوى والتوافق في الاراء وحسن التعامل والصدق والوضوح انعقد زواج موسى (عليه السلام) من ابنة شعيب (عليه السلام) ومن خلال هذه الفترة – عشر سنين – استعد موسى (عليه السلام) وتهيأ لقيادة بني اسرائيل بعد عودته لمصر بعد انقضاء مدة الأجل التي عقدها مع حميه شعيب (عليه السلام).

المطلب الرابع : قضاء موسى الاجل والمسير بأهله تجاه مصر

لم يذكر راوي التوراة فترة الاجل التي قطعها موسى (عليه السلام) على نفسه لحميه شعيب (عليه السلام)، بل انها تذكر فقط رعيه لغنم يثرون حميه فتقول (وكان موسى يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان، فساق الغنم الى ما وراء البرية)[١١٨] في حين اسهبت كتب التفسير والتاريخ في ذكرها وما جرى فيها من احداث.قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى (قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ) أي انه قضى أتم الاجلين واوفاهما وأبرهما وأكملهما

وأنقادهما وقيل قضى عشر سنين وبعدها عشراً أخر وهو قول لمجاهد حكاه عنه ابن ابي حاتم وابن جرير[١١٩].وفي مجمع البيان جاء في تفسير الاجل أي اوفاهما، روى الواحدي بالاسناد عن ابن عباس قال سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وأبطأهما[١٢٠].والفخر الرازي ينقل حديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يقول بهذا الخصوص (تزوج صغراهما وقضى اوفاهما) أي قضى اوفى الاجلين[١٢١].ويذكر ابن كثير في الكامل ان شعيب (عليه السلام) أعجب بموسى (عليه السلام) كثيراً وأزدادت رغبته فيه (فزوجه أبنته صفورة وأمرها ان تأتيه بعصا، فأتته بعصا وكانت تلك العصا قد استودعها اياه ملك في صورة رجل. فدفعتها اليه فلما رأها أبوها أمرها بردها والاتيان بغيرها فألقتها وارادت ان تأخذ غيرها. فلم تقع بيدها سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها. فأخذ موسى ليرعى بها فندم ابوها حيث أخذها وخرج اليه ليأخذها منه حيث هي وديعة. فلما رآه موسى يريد أخذها مانعه فحكما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك في صورة آدمي فقضى بينهما أن يضعها موسى في الارض فمن حملها فهي له. فألقاها موسى فلم يطق ابوها حملها وأخذها موسى بيده فتركها له وكانت من عوسج لها شعبتان وفي رأسها محجن وقيل كانت من آس الجنة حملها آدم معه وقيل في أخذها غير ذلك)[١٢٢] ولم يذكر راوي التوارة متى أخذ موسى اهله وسار بهم باتجاه مصر، فالرواية الآنفة الذكر تبين انه أثناء رعي موسى للغنم في البرية وصل بها الى جبل حوريب* في حين ان النص القرآني يذكر قضاء موسى الاجل ومسيرة بأهله وفي هذا فارق كبير في المعنى فالرواية التوراتية تقول (فساق الغنم الى ما وراء البرية حتى وصل الى جبل حوريب) أي غنم يثرون المذكور في النص في حين ان القرآن يقول (وسار بأهله) ومعناها في كتب التفسير ان موسى قد اشتاق الى بلاده واهله فعزم على زيارتهم في خفية من فرعون وقومه[١٢٣] والمسيرة هنا لموسى وأهله وليس وحده كما تصور لنا الرواية التوارتية بقولها (وكان موسى يرعى الغنم، فساق الغنم) أي وحده دون أهله وكان موسى (عليه السلام) بالليل وكانت ليلة شديدة البرد وقد ظلوا الطريق)[١٢٤]. ومعنى (آنَسْتُ نَاراً) أي (ابصرت والاينا‌س الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين فأنه يبين به الشيء)[١٢٥].

والنص القرآني يحدد المكان الذي نادى فيه الله تعالى كليمه موسى(عليه السلام) بخلاف رواية التوراة التي اشارة الى وصوله الى جبل حوريب وتترك التحديد لذهنية القارئ يستنبطها كيفما شاء. يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) أي (من جانب الوادي مما يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب كما قال تعالى (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ) فهذا مما يرشد الى ان موسى قصد النار الى جهة القبلة والجبل الغربي عن يمينه)[١٢٦]. اذن فهو تحديد دقيق للمكان ووصف للبقعة التي نودي فيها موسى (عليه السلام).

نتائج البحث: أفرز البحث مجموعة من الحقائق والنتائج البارزة في أوجه المقارنة بين مرويات التوارة والقرآن الكريم تعطي للقارئ دلائل كثيرة من الفروقات بينهما واهم تلك النتائج هي :

١.غياب الوحي الالهي في مرويات التوراة مما أثر سلباً على مضمونها فنحن نعلم ان وجود الوحي الالهي صمام أمان وثقة وصحة للرواية او النص لانه غير قابل للمناقشة والتأويل لان مصدره الله سبحانه وتعالى، وكان حديث راوي التوراة عن شخصية موسى حديثاً عابراً وكأنه يسرد حياة رجل عادي وليس كنبي لم يعطه حقه من الاحترام والتبجيل، في المقابل نجد القرآن الكريم يعزز من مصاديقه في آياته بالوحي الالهي تارة وبالايحاء بمعنى الالهام او الرؤية في المنام وبغيرها تارة اخرى .

٢.أعطت احداث القصة دوراً كريماً لزوجة فرعون المؤمنة اسيا بنت مزاحم التي عملت جاهدة على حفظ نبي الله . ولكن المرويات الاسرائيلية المبثوثة في كتب التفسير والتاريخ شوهت الحقائق حول دور زوجة الفرعون او دور امه وأبنتها والتقليل من شأنها في مجريات القصة باختلاق الاباطيل مما اثر سلباً على معطيات الوحي الالهي فيقلب الحقائق الى مجرد شكوك لا يستسيغها عاقل ولا منطق سليم.

٣.لاحظت تركيز روايات التوراة على مظاهر العنف والتقتيل في تنفيذ الامر الصادر من فرعون بحق بني اسرائيل واسهابها المطول فيه، وهذا الامر ينم عن الطبيعة العدوانية المتسمة بالكراهية والبغض وسحق الاخرين وهو ما اتسمت به قصة موسى وكذلك سائر كتابات العهد القديم ومروياته.

٤.وجدت تطابقاً في بعض مضامين احداث القصة بين مرويات التوراة والقرآن الكريم مثل ذكرهم لعقد اللسان عند موسى (عليه السلام) ولم أر خلافاً فيما بينهم في وجود هذه العقدة لكنهم اختفلوا في سبب وجودها. واعتقد ان مردّ ذلك راجع الى اعتماد المفسرين على المرويات الاسرائيلية في كتب التفسير وخاصة عند الطبري والبغوي.

٥.ابرز البحث بشكل واضح الفارق الكبير في تصوير شخصية موسى (عليه السلام) فأصحاب المرويات التوراتية صورته كشخصية انتهازية خادعة قاتلة همَّها الوحيد الدفاع عن بني اسرائيل بأي وسيلة مشروعة او غير مشروعة وكأنه في صفاته هذه انعكاس للشخصية اليهودية العنصرية المتزمتة التي تنظر للاخرين بعين الحقد والبغضاء وهي عكس الصورة التي اثبتها القرآن الكريم في اياته التي وصفته بكرائم الصفات.

٦.كشف البحث عن اوجه التناقضات بين مرويات التوراة كأسم يعقوب (كاهن مدين) وعدد بناته وموقفهن من موسى (عليه السلام) واسم أمه او اخته والادوار المتبادلة بينهما ولم نجد ذلك الاختلاف في نصوص القرآن الكريم المتعلقة بأحداث القصة.

٧. لمست بوضوح المرويات الاسرائيلية على سير بعض الاحداث ومرد ذلك وجود بعض الرواة الذين لا يوثقهم علماؤنا كأمثال وهب بن منبه وكعب الاحبار، وهو ما آل بالنتيجة الى اختلاف المفسرين في ايراد تلك الروايات وللمزيد فليراجع تفسير الفخر الرازي الذي جمع عدة اراء في الحدث الواحد، او راجع مدى تأثير تلك الاسرائيليات في تفسير الطبري وقد كفانا مؤونة البحث فيها الدكتورة آمال رمزي في اطروحتها – الاسرائيليات في تفسير الطبري.

الهوامش:

*شعيب النبي : قيل ان اسم شعيب يثروب بن ضيعون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ايراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل هو ليس من نسل ايراهيم وانما من ولد بعض من آمن بأبراهيم وهاجر معه الى الشام .وشعيب ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط وكان خرير البصر وهو معنى قوله تعالى (وانا لنراك فينا ضعيفاً) ، هود/١١

* فرعون مصر : فرعون هو لقب ملوك مصر القدامى وقد ورد ذكر الفرعون في العهد القديم منهم الفرعون الذي زراه ابراهيم.سفر التكوين ١٠/١٢ .والفرعون الذي جعل يوسف وزيره الاول .تك ٤ . والفرعون الذي اضطر الى اطلاق بني اسرائيل من مصر بقيادة موسى .خر ٥ ، موسوعة الكتاب المقدس ، ٢٣,

1. سفر الخروج:٨/١ –١٠,
2. المصدر نفسه: ١٣/١ – ١٤.

*القبط:جبل بمصر وقيل هم اهل مصر وينسب اليهم (القبطية) وهي ثياب كتان بيض رقاق وهي تعمل بمصر.ابن منظور ١١,/١٢

3. ابن الاثير ، عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ ١٢٧/١.
4. ابن كثير عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير، (تفسير القرآن العظيم) ، ٣٥٣/٣ .
5. سفر خروج: ٦,/٦
6. راجع مروج الذهب ومعادن الجوهر ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي تحقيق شارل بلا: ٣٨٦/٣، ١٢٦,/١

7. ابن كثير: ٣٥٣/٣

8. الطبري / محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، ٣٨٦/١.

9. سورة البقرة: ,٤٩

10. الطباطبائي ، محمد حسين ، قصص الانبياء ، ٣٤١.

*اسيا بنت مزاحم :امراة فرعون من بني اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم ايمانها فلما قتلت (ماشطة زوجة مؤمن ال فرعون) رأت اسيا الملائكة تعرج بروحها أي كشف الله عن بصيرتها.ولما اخبرها فرعون بموت ماشطة قالت له :الويل لك ما اجرأك على الله؟فقال لها :لعلك اعتراك الجنون الذي اعترى الماشطة؟ فقالت :ما بي من جنون ولكني امنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين . فبعث الى امها كي تقنعها فلما ابت امر فرعون حتى مدت بين يديه اربعة اوتاد وعذبت حتى ماتت ، فلما عاينت الموت قالت (ربي ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين) فكشف الله عن بصيرتها فرأت الملائكة وما اعد لها من الكرامة فضحكت.ابن الاثير ١٣٤/١-,١٣٥

١١.سورة طه: ,٤٠

١٢. ابن كثير: ١٤٠/٣.

١٣.انظر سفر الخروج: ١١ – ,١٣

١٤.انظر المصدر نفسه: ٢: ١٥.

* التلمود والمشنا والجمارا :التلمود : هي كلمة مشتقة من الاصل العبري (لامد) ويعني الدراسة والتعلم والتلمود من اهم الكتب الدينية عند اليهود وهو الثمرة الاساسية للشريعة الشفوية.اما المشنا:فهي مجموعة موسوعية من الشروح والتفاسير تتناول اسفار العهد القديم ، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي وضعها معلمو المشنا على مدى عدة اجيال، اما الجمارا :هي التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها الفقهاء الذين يسمون بالشراح على المشنا ، وقد وضعوها بين عامي ٢٢٠ و ٥٠٠ م وهي تأخذ شكل اسئلة واجوبة.المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ص ٣٣-٣٦.

*الفرقان/٣٥.

١٥.– سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ص ٤٤١.

١٦.سفر اعمال الرسل: ٢٣/٧-,٢٤

١٧.سورة القصص: ,١٤

١٨. الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن: ١٤,/٢٠

١٩.الطبرسي ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣١٥/٧.

٢٠.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٧,/٢٠

٢١.مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٨/٧.

*دون لوقا الملقب بالبشير سفر اعمال الرسل واعطاها لصديقه (ثاوفيلس) بين عامي ٦٣ و٧٠ م .ويشير السفر الى ان تأريخ الكنيسة المسيحية وامتداتها كم انه يفصل دور (بولس) في نشر المسيحية في رحلات ثلاث كما يحكي محاكمته.التفسير التطبيقي للكتاب المقدس /,٢٢٦٣

٢٢.سورة الشعراء: ,١٨

٢٣. الطبرسي: ٢٤٤/٧

٢٤.سورة الشعراء: ,٢٣

٢٥.الطبرسي: ٢٤٤/٧.

*كلمة عبراني من اقدم التسميات التي اطلقت على الجماعات اليهودية وتختلف المصادر في تحديد اصلها فيرى البعض انها مشتقة من كلمة (عبيرو) التي وردت في المصادر المصرية القديمة او (خابيرو) التي وردت في المدونات الاكدية.واخيراً قيل انها مشتقة من (العبور) وبالتحديد عبور نهر الفرات في اشارة الى عبور يعقوب الفرات هارباً من اصهاره واول شخص اطلق عليه لفظ عبراني هو ابراهيم (عليه السلام) وكانت الكلمة تعني الغريب الذي لا حقوق له ، ويؤكد هذا المعنى الى ان العبرانيين كانوا في مصر غرباء .ووردت الكلمة في سفري الخروج والتكوين كمرادف لكلمة (يهودي) ويفصل بعض الصهاينة العلمانيين اطلاق كلمة عبراني عليهم افضل من يهودي لانها تشير الى العبرانيين كجماعة أثنية قبل اعتناقهم اليهودية.المسيري ، عبد الوهاب، اليهود واليهودية والصهيونية ، ص ,١٠٣

٢٦.سفر الخروج: ١١/٢-,١٣

٢٧.المصدر نفسه: ١٤/٢.

٢٨. انظر: الكتاب المقدس – مقدمة اعمال الرسل ص١٧٩ .

٢٩.اعمال الرسل: ٢٣/٧ – ٢٤.

٣٠.سورة القصص: ,١٨

٣١.سفر الخروج: ١٣/٢.

٣٢.المصدر نفسه: ١٤,/٢

٣٣.سورة المائدة: ,٢٤

٣٤.سورة القصص: ١٥-,١٧

٣٥ .سورة طه: ٤٠-,٤١

٣٦. سورة الشعراء: ,١٩

٣٧.سيد قطب: ٢٦٨٢/٥.

٣٨ .ابن الاثير: ١٢٩/١-,١٣٠

٣٩. سورة القصص: ,٣٣

٤٠.سورة طه: ,٤٠

٤١.سورة الشعراء: ,١٩

٤٢.ابن زكريا ابي الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة: ١٣٩/٦.

٤٣. الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن: ١٨/١٦.

٤٤.المصدر نفسه: ١٨/١٦.

٤٥. الرازي ، محمد فخر الدين بن ضياء بن عمر ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،٢٣٤/٢٤.

٤٦. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٢٣,/١٦

٤٧.المصدر نفسه: ١٨/٢٠-٢١. ١٢٨.ابن الاثير : ١٢٩/١.

٤٨. المصدر نفسه: ١٢٩/١ هامش رقم (٢).

٤٩.سفر الخروج: ١٠/٤-١٤,

٥٠.المصدر نفسه: ١٠/٦-١٣,

٥١.المصدر نفسه: ٢٨/٦-٣٠ و٧: ١-٢,

٥٢.سفر الخروج: ٢٨/٦-٣٠,

٥٣. الطباطبائي،قصص الأنبياء، ص٢٤١.

٥٤.أبن زكريا: ٣٩٠/٤ .

٥٥. أبن منظور: ١٠٠٦/٢.

٥٦. المصدر نفسه: ١٠٠٦/٢.

٥٧.سورة الشعراء: ١٢-١٣,

٥٨. سورة القصص:٣٤.

٥٩.سورة الزخرف: ٥٢,

٦٠. ابن كثير: ٣٥٣,/٣

٦١. مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٥,/٧

٦٢. أبن كثير: ١٣٨/٣.

٦٣.تفسير الامثل للشيخ ، ص٥٤٧ المنشور على موقع (الحكمة للثقافة الاسلامية) WWW.alhikeh.com ، انظر المنجد في اللغة ، ص٥٨٤، ط٣٧.

٦٤. الميزان في تفسير القرآن: ١٤٥/١٤.

٦٥.تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا ، المنشور على موقع (الموسوعة الشاملة ، تفسير السعدي) WWW.islamport.com بتصريف

٦٦. تفسير الفخر الرازي: ٢٢/٤٧-٤٨.

٦٧.المصدر نفسه..

٦٨. سورة الفتح: ١١,

٦٩.سورة النحل: ٦٢,

٧٠. سورة البلد: ٨٠٧.

٧١.سورة النور: ١٥,

٧٢. سورة ق: ١٨.

٧٣.تفسير حقي، لمؤلفة حقي: ٣٠٨/٩، المنشور على موقع الموسوعة الشاملة – تفسير حقي. WWW.islamport.com

٧٤. الميزان في تفسير القرآن: ٣٤,/٢٠

٧٥. سورة الزخرف: ٥٢,

٧٦.تفسير ابن كثير: ١١٧,/٤

٧٧.سفر الخروج: ١٤/٢- ١٥.

*مدين (مديان): المديانيون نسل ابراهيم (عليه السلام) من زوجته الثانية (قطورة) سكنوا الى الجنوب من ادوم بمحاذاة ساحل البحر الاحمر وقيل ان ارضهم كانت تمتد من خليج العقبة الى مآب وطور سيناء وفي رواية اخرى ان ارضهم تقع بين سيناء الى الفرات وكانوا يمتهنون التجارة ويركبون جمالهم فيغيرون على البلاد الامنة وينهبونها ، قابلهم موسى (عليه السلام) في صحراء سيناء وتزوج بأمراة منهم.سوسة ، احمد/٨٧٤.

٧٨.سورة القصص: ٢٠,

٧٩.الطبرسي: ٣١٨/٧.

*مؤمن ال فرعون : قيل ان اسمه حزبيل من بني اسرائيل وقيل من القبط وقيل هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل فيه موسى (عليه السلام) والقي في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة اظهر ايمانه وقيل اظهر ايمانه قبل فقتل صلباً مع السحرة وكانت زوجته (ماشطة أبنت فرعون) مؤمنة تكتم ايمانها.ابن الاثير ١٣٤/١.

٨٠.ابن كثير: ٣٥٦/٣.

٨١. سورة القصص: ٢١ – ٢٢.

٨٢. سورة القصص: ٢١ – ٢٢,

٨٣. الفخر الرازي: ٢٣٧,/٢٤

٨٤. المصدر نفسه: ٢٣٨/٢٤، الطبرسي: ٣٢٠/٧.

٨٥. تفسير الفخر الرازي: ٢٣٨/٢٤.

٨٦.الطبرسي: ٣٢٠/٧، الطباطبائي: ٢٤/١٦.

٨٧.الطبري: ٦٦/١١.

٨٨. الطباطبائي: ٢٤/١٦.

٨٩. الطبري ، الجامع لاحكام القرآن: ٢٠١/٧.

٩٠. الطباطبائي: ٢٤/١٦.

٩١. سفر الخروج: ١٥/٢ – ٢٥، الطبعة المصرية.

٩٢. سورة القصص: ٢٣-٢٤.

* يثرون–رعوئيل:كاهن في ارض ميان صار حما موسى (عليه السلام) ولما أخرج موسى بني اسرائيل الى سيناء لاقاه يثرون واتى اليه بزوجته وابنيه.وقد نصح يثرون موسى ان يختار رجالاً ذوي قدرة لمشاركته في حمل مسؤولية القضاء.موسوعة الكتاب المقدس ,٣٣٨

٩٣. ابن الاثير: ١٣٠/١، وقيل ان يثرون هو شعيب وقيل غير ذلك انظر الطبري ، الجامع لاحكام القرآن: ٢٠٤,/٧

٩٤. ابن كثير: ٣٥٦,/٣

٩٥. الرازي: ٢٣٩/٢٤.

٩٦.الطباطبائي : ٢٨/١٦.

٩٧. الطبري ، الجامع الاحكام القرآن: ٢٠٣/٧.

٩٨.المصدر نفسه: ٢٠٣/٧.

٩٩.الطبرسي : ٣٢٠/٧-٣٢١.

١٠٠.الرازي: ٢٤٢/٢٤.

١٠١.المصدر نفسه : ٢٤٢/٢٤.

١٠٢.سورة القصص: ٢٥.

١٠٣.الرازي: ٢٤٠/٢٤.

١٠٤.الطباطبائي: ٢٩,/٧

١٠٥.الطبرسي: ٣٢١/٧.

١٠٦.المصدر السابق، وانظر الطبري ، الجامع لاحكام القرآن: ٢٠٤/٧.

١٠٧. الرازي: ٢٤١/٢٤-٢٤٢.

١٠٨.سفر الخروج: ٢١/٢-٢٢.

*زوجة موسى وابنة يثرون الذي اوى موسى عند فراره من مصر .موسوعة الكتاب المقدس/١٩٥.

*جرشوم:او جرشام اسم مركب من جر (الغريب او الجار) وسمي جرشوم لانه حين ولد كان ابوه موسى ضعيفاً في بلد غريب (مدين).قاموس الكتاب المقدس الالكتروني المنشور على موقع الكنسية . www.arabchuch.com

١٠٩.سورة القصص: ٢٦-,٢٧

١١٠. سورة القصص: ٢٦-,٢٧

١١١.الطبري: ٢٠٥/٧ – ,٢٠٦

١١٢.سورة القصص: ,٢٨

١١٣.الطبرسي: ٣٢٣,/٧

١١٤.الرازي: ٢٤٢/٢٤.

١١٥.الطبرسي: ٣٢٣/٧.

١١٦.سورة القصص: ٢٨.

١١٧.ابن كثير: ٣٦٠,/٣

١١٨. المصدر نفسه.

١١٩.الطبرسي: ٣٢٣/٧.

١٢٠ الرازي: ٢٤٤/٢٤.

١٢١.ابن الاثير: ١٣٠/١-,١٣١

١٢٢.مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣٢٣/٧.

* جبل حوريب : حوريب اسم اخر لجبل سيناء وكلمة حوريب استعملت في التوراة للدلالة على سيناء وجبل حوريب هو جبل الله بنفس معنى سيناء .سوسة /٨٤٦ وموسوعة الكتاب المقدس /,١٢٦

١٢٣.سورة القصص: ٢٩.

١٢٤.سفر الخروج: ١/٣-,٢

١٢٥. ابن كثير: ٣٦٠,/٣

١٢٦. الرازي: ١٥/٢٢

المصادر:

١.القرآن الكريم .

٢. الكتاب المقدس ، اصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ، بيروت ، (ب.ت)
والكتاب المقدس المطبوع في كتاب (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس)–مجموعة من العلماء ، الطبعة المصرية.

٣. ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (تحقيق، د. علي شيري) ، الكامل في التاريخ، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٤. ابن كثير عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير، (تفسير القرآن العظيم) ، دار ومكتبة الهلال – ط١ – بيروت ، ٢٠٠٤.

٥. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، دار المجتبى للمطبوعات ، ط١ ، ٢٠٠٤,

٦. الطباطبائي ، محمد حسين ، قصص الانبياء ، اعداد وتحقيق قاسم الهاشمي، مطبعة اسوه، ط١، قم ١٤٢٥هـ.

٧. الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، موسوعة التاريخ العربي للطباعة ، بيروت ، (ب.ت).

٨. الطبري / محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بيروت ١٣٨٧ هـ.

٩. الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩,

١٠. الرازي ، محمد فخر الدين بن ضياء بن عمر ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٥,

١١. المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق شارل بلا، مطبعة شريعت، ط١، ايران ١٤٢٢هـ.

١٢. المسيري ، احمد عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، ط ٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

١٣. بن زكريا ، ابي الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة، القاهرة، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

١٤. بن منظور ، احمد بن مكرم ، لسان العرب ، أعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت (ب. ت).

١٥.سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة د. حسن ضفي مكتبة الانجلو – ط٢، القاهرة، ١٩٨١م.

١٦.. قطب ، سيد ، تفسير (في ظلال القرآن) ، دار الشروق، ط٢٩، القاهرة، ١٤١٥هـ.

المواقع الالكترونية :

١.تفسير الامثل للشيخ مكارم الشيرزاي، المنشور على موقع (الحكمة للثقافة الاسلامية) WWW.alhikeh.com .

٢. تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠، ٢٠٠٠ المنشور على موقع (الموسوعة الشاملة ، تفسير السعدي) WWW.islamport.com.

٣. تفسير حقي، المنشور على موقع الموسوعة الشاملة – تفسير حقي. WWW.islamport.com

Abstract:

Mosas youth has witnessed lots of import events that have affected the career of his life and of Benu-Iraqs.Different narrations have been presented to review these events both in the old Testament and the holy Quran event if they have the same content regarding the divine way of jewish.in this stage , he has been characterized with courage and and patience in facing violent events that he experienced. Although he has been taken care of in phyrons palace, he refused to obey the disbelieving ideas.morover he stood with his people who were suffering from Egyptian phyrons .but when he did not find who supports him , he decided to escape to madian where he met shuaib (AS).this gave him opportunity to be comfortable and stable to prepare for the next stage of his life which is represented by coming back to Egypt to lead his people to the holy land.th syudy has also touched upon the similarities and differences in narrating the events in the old testament and Qurans.